

فرط الحركة



يجب أن ننظر إلى مدى تأثر نمو الطفل النفسي والعضوي سلبياً من الأعراض التي لدى الطفل ، إذ إنه من الصحيح أن بعض الأعراض تكون مؤقتة وتزول مع نمو الجهاز العصبي مثل التبول الليلي اللاإرادي ، لكن لهذه الأعراض آثار نفسية واجتماعية وربما عضوية على الطفل الذي يفترض أنه خلال النمو يكون مجموعة من المهارات النفسية والعلمية والاجتماعية ، لكن ان كان مصاباً بأحد اضطرابات الطفولة كفرط الحركة أو مرض عضوي او حالة نفسية فإن نموه لن يكون بهذه الجودة وربما يؤثر على أمور كثيرة مهمة يدفع ثمنها الطفل عند الكبر.

هذا وبالتدرج يستبعده الأقران من اللعب ويحاولون تجنبه مما يجعله يشعر بالعزلة بشكل أكبر، ويبدأ في خصامهم بشكل مستمر انتماماً لنفسه) ولهذا تضطرب علاقته معهم عموماً لهذه الأسباب .

٥- الثقة بالنفس :

عادة ما تكون الثقة بالنفس لدى الطفل ضعيفة والسبب أنه يخاصم داخل البيت، وفي المدرسة، ولا يرغب به بقية الأطفال، ويفشل في دراسته، ولا يستطيع الإنجاز بالشكل الجيد المناسب. فتتكون لديه صورة سيئة عن نفسه ويأس من كونه قادراً على الإنجاز والأداء ومن هذه التراكمات ينشأ ضعيف الثقة بنفسه .

٦- المزاج :

بسبب كل هذه المعاناة يكبر الطفل المصاب وهو يعاني من اضطراب في المزاج مثل التقلب السريع للمزاج وكذلك الاكتئاب والقلق، وبعض الأحيان يختلط على الأطباء اضطراب المزاج مع اضطراب فرط الحركة وضعف الانتباه لكثرة ما يضطرب مزاج الطفل المصاب.

الخلاصة :

لهذا الاضطراب أثر كبير على نمو الطفل من حيث تطور الثقة بالنفس والعلاقات الاجتماعية والتحصيل الأكاديمي، ولهذا عادة ما يحرص الأطباء على العلاج الفعال له أملاً في منع حدوث مثل هذه النتائج التي تؤثر على شخصية الطفل وإنتاجيته كإلحاق.

العلاج :

حاول الباحثون والأطباء منذ زمن قديم الحصول على نتائج فعالة مع أنواع متعددة من العلاجات الدوائية والنفسية والسلوكية والتربوية، وظهرت أنواع وبرامج متعددة في التربية الخاصة سعياً لمكافحة هذه الحالة من غير علاج دوائي والاكتفاء بالتدخل السلوكي. غير أن آخر الدراسات الدقيقة التي أجريت من قبل فريق كبير من الباحثين احتوى على أطباء وإحصائيين في علم النفس ، وتم اختيار أنواع متعددة من العلاج وجدت أن العلاج الدوائي الفعال هو العلاج الأساسي وتضاف له برامج تربوية وتدريبية للوالدين وطرق خاصة للتعامل من قبل المدرسين ، ويتركز العلاج في بادئ الأمر على محاولة خفض الطاقة الحركية لدى الطفل وبذلك يستطيع استعادة انتباهه وتركيزه تدريجياً ويكون أكثر قدرة على تلقي المعلومات ويتحسن مستواه الدراسي عن ذي قبل .. ويتكون العلاج الطبي من المطمئنتات النفسية

فإن كان الطفل كثير الحركة لدرجة يصعب معها أن يجلس في مكانه هادئاً لمدة دقيقتين أو خمس دقائق فغالبا يعاني هذا الطفل من اضطراب فرط الحركة ولأن هذا الاضطراب يتبعه نقص التركيز نجد أن الشكوى الرئيسية من هؤلاء الأطفال أنهم لا يستطيعون تنفيذ الأوامر أو الانتباه لما يقال لهم وكأنهم لا يسمعون أحداً. ويتطلب لفت انتباههم إما التحدث بصوت مرتفع أو الاقتراب منهم وقد يصل الأمر إلى ضرورة الوقوف أمام عين الطفل ونحن نتحدث معه وترديد ما نريده لتأكد من استماع الطفل له . وهذا الاضطراب له آثار نفسية على نمو الطفل ، نحاول توضيحها في النقاط التالية :

١- العلاقة مع الوالدين والأسرة :

كثيراً ما يوصف الطفل المصاب باضطراب فرط الحركة وضعف التركيز بأنه طفل شقي، عنيد، لا يسمع الكلام، ولا يحترم الأوامر ولا الشروط التي يملئها عليه والده، ولهذا يتعرض هذا الطفل لمعاملة قاسية وربما ضرب متكرر ومخاصمة مستمرة من والديه، وقد ينتج عن هذا اضطراب في علاقته معهم بسبب لومهما له على أعراض لا يستطيع التحكم بها، وهو بغضب لأنهم يزيرون عليه من الشروط والعنف. ولهذا فقط يجب ذكر التشخيص وتعريف الوالدين بالمرض، قد يكون له أثر كبير في تخفيف هذا التوتر، وتبدأ العلاقة في التطور نحو الأفضل والتأقلم تدريجياً.

٢- العلاقة مع المدرسين :

هذه العلاقة قد تكون مضطربة ، والسبب واضح فالطفل المصاب لا يستطيع السيطرة على كثرة حركته ولا الاحتفاظ بالتركيز لمدة طويلة ومن ثم يتم وصفه بأنه طالب مشاغب وكسول، ويستمر المدرسون في معاملته معاملة قاسية ويكثرون من نقده وبهذا تضطرب علاقة المدرسين مع الطالب ويعتقد الطالب أنه مكروه من قبلهم .

٣- التحصيل العلمي :

الطفل المصاب بالاضطراب لا يستطيع التحصيل بالشكل الموازي لقدراته العقلية، بل بعض هؤلاء الطلاب يبدو من خلال فحص مستوى ذكائه طفلاً ذكياً لكن تحصيله الفعلي غير جيد وكثيراً ما يعيد دراسة المرحلة بسبب الرسوب، وبعض الأطفال يكبر وهو غير ناجح دراسياً، ويكون تحصيله العلمي أضعف من بقية أهله وأقرانه.

٤- العلاقات مع الأطفال الآخرين :

نظراً لأن الطفل الذي يعاني من اضطراب فرط الحركة وضعف التركيز بطبيعته اندفاعي، لا ينتظر وقته المحدد للعب (دوره ، ولا يعطي الآخرين فرصة للعب، وكثيراً ما يقع في خصام مع أقرانه بسبب

العلاج الدوائي :

تجمع الدراسات المقتنة المعاصرة على أن الأدوية التي تحتوي على مادة «منشطة» هي العلاج المثالي لحالة فرط الحركة وهي كما يبدو من اسمها تزيد النشاط بينما الواقع أنها تخفف حركة الطفل بدون مفعّل مخدر (لأن هذا يتبادر إلى ذهن الكثيرين) والغرض من هذه الأدوية هو زيادة التركيز وتقليل الحركة بدون التخدير الذي ربما يؤثر على القدرات الفعلية.

وفعالية الأدوية تتلخص في الأعراض التالية

- ١- تقليل الحركة .
- يجلس الطفل أكثر .
- قلة الجري .
- ٢- يساعد الطفل على التركيز أكثر:
- يدقق أكثر فيما يعمل وينجز .
- يزيد التركيب .
- يستطيع الاستماع بشكل أفضل وأطول .
- ٣- تقليل الاندفاعية :
- يتبع الأنظمة والأوامر أكثر .
- يستطيع التفكير قبل التصرف .
- ٤- تقليل الانفعالية :
- يقلل العنف .

العلاج السلوكي :

يتلخص العلاج السلوكي في أمرين:

- ١- تدريب الوالدين على تعديل السلوك .
- ٢- تزويد الطفل بمهارات فقدها بسبب هذا الاضطراب .

وأهداف هذا العلاج كالتالي :

- ١- زيادة الوضوح فيما هو مطلوب من الطفل .
- ٢- معرفة الأوامر بدقة وتوابعها من حيث العواقب والمكافأة .
- ٣- مساعدة الطفل على معرفة الخطوات التي تتكون منها الأشياء المطلوب إنجازها .
- ٤- زيادة النظام في حياة الطفل .
- ترتيب أغراضه .
- استخدام محفزات للتبنيه بالجرس والساعة .
- ٥- زيادة قدرته على توقع ما يمكن أن يحدث:
- وضع جدول للإنجاز والمهام .
- إزالة الأشياء التي تسبب تشتت الانتباه .